النافية ولا تقدم خبر الحروف ❊ الا مع المجرور والظروف

كقولهم ان لزيد ما لا تاتم ❊ وان عندنا مرجما لا اسمان

اعلم انه لا يجوز تقديم اسم ان واخواتها عليها ولا تقديم خبرها على اسمها الا ان يكون الخبر ظرفا أو جارا ومجرورا كقوله تعالى ان له اباشيخا كبيرا وان لدينا انكالا وجحيما لان الظرف والجار والمجرور قد اتسع فيهما حتى فصل بهما بين فعل التعجب ومنصوب به فقالوا ما أحسن اليوم زيدا وما احسن في الدار عمرا

وان تزد ما بعد هذي الاحرفِ ❊ فالرفع والنصب اجيزا فاعرف

والنصب في ليت لعل أظهر ❊ وفي كأن فاستمع ما يؤثر

اذا دخلت ما على ان واخواتها جاز لك ان تجعلها زائدة فلا يتغير الحكم بعدها عما كان عليه من نصب الاسم ورفع الخبر وجاز ان تجعلها كافة فتصير الاحرف الستة بمنزلة هل التي لا تغير المبتدا والخبر الا أن الاختيار ان تنصب في كأنما وليتما ولعلما وترفع في انما وأنما بكسر الهمزة وفتحها وفي لكنما كما قال الله تعالى انما الله اله واحد وانما اختير الرفع في هذه الثلاثة لأن معنى الابتداء لا يتغير فيها ويتغير في الثلاثة الاول فيستحيل الكلام في كأنما الى تشبيه وفي ليتما الى تمن وفي لعلما الى ترج وللفرق بين التمني والترجي ان التمني يكون فيما يقع وفيما لا يقع والترجي لا يستعمل الا فيما يقع فلا يجوز ان يقال ألا ليت الشباب يعود يوما

فاخبره بما فعل المشيب ❊

باب كان واخواتها

وعكس ان يا اخي في العمل ❊ كان وما انفك الفتى ولم يزل

وهكذا اصبح ثم أمسى ❊ وظل ثم بات ثم أضحى

وصار ثم ليس ثم ما برح ❊ وما فتئ فافقه ببالي المتضح

وأختها ما دام فاحفظنها ❊ واخذ هديت أن تزيغ عنها

تقول كان الامير راكبا ❊ ولم يزل أبو علي غائبا

وأصبح البرد شديدا فاعلم ❊ وبات زيد ساهرا لم ينم

اعلم ان كان وأخواتها وهي ثلاثة عشر فعلا مذكورة في نظم الملحة تدخل على المبتدا وخبره فترفع المبتدأ تشبيها بالفاعل ويصير اسمها وتنصب الخبر تشبيها بالمفعول ويصير خبرها كقولك كان زيد اخاك وصار الطين خزفا وجميع هذه الافعال تتصرف ويعمل ما يتصرف منها كعملها كقولك يكون ويصير ولن يزال ولم يبرح الا ليس وما دام فانها لا تتصرف ولا يكون ان الا على لفظ الماضي وكل ما جاز أن يقع خبرا للمبتدا وقع خبر الكان واخواتها الا انه ان كان ظرفا كقولك كان زيد خلفك انتصب انتصاب الظرف لا انه خبر كان وان اجتمع في هذا الباب اسمان معرفة ونكرة جعلت المعرفة اسم كان والنكرة الخبر فتقول كان زيد واقفا ولا تقول كان واقف زيدا وان اجتمع معرفتان كنت مخيرا في اقامة ايتهما شئت اسم كان والاخر الخبر فلك ان تقول كان زيد أخاك وكان أخوك زيد ولذلك الحكم اذا اجتمع معرفة وأن القائمة مع ما يليها من الفعل مقام المصدر مثل قوله تعالى ليس البر ان تولوا وجوهكم اذ تقديره الكلام ليس البر توليتكم وجوهكم وعلى هذا قرئ برفع البر على انه اسمها ونصبه على ان يكون خبرها

ومن يرد أن يجعل الاخبارا ❊ مقدمات فليقل ما اختارا

مثاله قد كان مسحل وائل ❊ واقفا بالباب أضحى السائل

أما تقديم خبر كان وأخواتها على اسمها فجائز كما يجوز تقديم المفعول على الفاعل ومنه قوله تعالى وكان حقا علينا نصر المؤمنين وأما تقديم الخبر على كان واخواتها فانه يجوز الا في الافعال الخمسة المصدرة بما فيجوز ان تقول قائما كان زيد وممتلئا اصبح عمرو ولا يجوز ان تقول ..... قائما ما برح زيد ومنع قوم من تقديم خبر ليس عليها والاشهر جوازه

وان تقل ما قام قد كان المطر ❊ فلست تحتاج لها الى خبر

وهكذا يصنع كل من نغث ❊ بها اذا جاءت ومعناها حدث

اعلم ان كان تاتي على اربعة معان احدها ان تكون ناقصة وهي التي تحتاج الى الخبر كقولك كان زيد قائما وتسمى للفقترة والزمانية والثاني ان تكون تامة وهي التي بمعنى حدث أو وجد ولا تحتاج الى خبر كقوله تعالى وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة اي وان وجد ذو عسرة والثالث ان تاتي بمعنى صار كقوله تعالى ولكنتم ازواجا ثلاثة والرابع ان تاتي زائدة كقوله تعالى كيف نكلم من كان في المهد صبيا وانتصاب صبيا اتى الا انه على الحال لا انه خبر كان والا فكل من كان في المهد صبي فكان هنا زائدة اذ تقدير الكلام كيف نكلم من في المهد صبيا

والباء تختص بليس في الخبر ❊ كقولهم ليس الغنى بالمحتقر

اعلم أن ليس فعل لا نظير له في الافعال اذ لا يوجد فعل ثلاثي ثانيه ياء ساكنة سواها وقد خصت بان زيد الباء في خبرها كما قال تعالى الست بربكم فالجار والمجرور خبر ليس وهما في موضع نصب وقد تزاد هذه الباء أيضا في كان اذا دخل عليها ما كقولك ما كان زيد بخارج واذا عطفت على خبر ليس المجرور بالباء جاز جر المعطوف تبعا للفظ وجاز نصبه حملا على الموضع فلك ان تقول ليس زيد بكاتب ولا شاعر فتجر شاعرا عطفا على لفظ كاتب وتنصب شاعرا عطفا على موضع كاتب

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)